

تقرير مقدّم من مدير شعبة القضايا الناشئة والنزاعات باللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا)، طارق علمي، خلال اجتماع اللجنة، يشير فيه إلى أن السياسات الإسرائيلية تحرم الفلسطينيين والسوريين من الوصول إلى مواردهم الطبيعية\*

٢٠٢١/١٠/١٩

تحوّل الاحتلال الإسرائيلي المستمر للأرض الفلسطينية والجولان السوري - مع تأثير جائحة كوفيد-١٩ - إلى أزمة داخل أزمة بالنسبة لملايين الأشخاص القاطنين هناك. هذا ما استمع إليه المندوبون هذا الأسبوع خلال تناول اللجنة الثانية (المالية والاقتصادية) قضية تلك الأراضي.

وافتح الاجتماع، طارق علمي، مدير شعبة القضايا الناشئة والنزاعات باللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا)، وقدم تقرير الأمين العام "السيادة الدائمة للشعب الفلسطيني في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، ولل سكان العرب في الجولان السوري المحتل، على مواردهم الطبيعية".

وأشار إلى أن إسرائيل تواصل تعزيز سيطرتها على الأرض الفلسطينية المحتلة، مما يعيق التنمية ويزيد من تفاقم الظروف المعيشية، على الرغم من الصعوبات المستمرة بسبب أزمة كوفيد-١٩.

وقال إن سياساتها وممارساتها التمييزية تشمل سياسات تقسيم المناطق التي تمنع البناء، والاستخدام المفرط للقوة، والاعتقالات والاحتجاز التعسفي لآلاف الفلسطينيين وحالات التعذيب الموثقة.

وأوضح أن السياسات الإسرائيلية عطلت سبل العيش واستمرت في حرمان الفلسطينيين من الوصول إلى مواردهم الطبيعية.

وأضاف أنه في حين أن المستوطنات الإسرائيلية لديها مياه عالية الجودة، إلا أن ١٠ في المائة فقط يتمتعون بإمكانية الوصول إلى هذا المورد الحيوي في غزة.

تقرير يعرض "الواقع القاسي"

وقال مراقب فلسطين الدائم لدى الأمم المتحدة إن التقرير يعرض الواقع القاسي والظلم المستمر الذي يعانيه شعبه منذ أكثر من ٥٤ عاماً من الاحتلال غير الشرعي.

ومشدداً على ضرورة إنهاء الاحتلال، قال إن العمل الدولي العاجل والحاسم يجب أن يشمل فرض حظر أسلحة على السلطة القائمة بالاحتلال؛ دعم المحكمة الجنائية الدولية في بحثها

\* المصدر: أخبار الأمم المتحدة

<https://news.un.org/ar/story/2021/10/1085442>

للوضع؛ وملاحقة مرتكبي الجرائم بمنع السفر وفرض عقوبات دبلوماسية واقتصادية إلى أن تلتزم سلطة الاحتلال بالقانون.

من جانبه، انتقد ممثل سوريا خطة إسرائيلية للطاقة لبناء توربينات هوائية عملاقة على أراضٍ زراعية يملكها مواطنون سوريون، مما يجعلها غير صالحة للاستعمال، ويتسبب بمشاكل بيئية وصحية.

وأضاف أن الإسرائيليين يمارسون ضغوطاً على سكان القرى السورية لتسليم صكوك الملكية إلى الأراضي التي كانت ملكاً لعائلاتهم منذ أجيال.

وأدان الممارسات الإسرائيلية، بما فيها نهب الموارد، ودعا حكومة إسرائيل إلى إنهاء احتلالها للجولان السوري.

### دعوة لإطلاق عملية السلام

ومتحدثاً نيابة عن مجموعة الدول العربية، أشار ممثل ليبيا إلى عدة مبادرات غير قانونية اتخذتها إسرائيل لتمهيد الطريق للضم، ولفت إلى السياسات والممارسات غير القانونية، وتقيد استخدام الطرق، والتمييز واسع النطاق ضد الفلسطينيين، والانتهاكات في القدس، ومحاولة تغيير الوضع الراهن فيها باستمرار.

وأضاف أن الحصار المفروض على غزة أدى إلى إعاقة الحياة الاقتصادية والاجتماعية ومنع استيراد المنتجات التكنولوجية والمواد الخام اللازمة للصناعة.

من جانب آخر، قالت ممثلة دولة الإمارات في كلمتها إنه يجب تجنب تصعيد التوترات على الأرض الفلسطينية. وبهذا الصدد، ثمة حاجة لتنفيذ وقف إطلاق نار والحفاظ عليه تماماً كما تم الاتفاق عليه في أيار/مايو.

ودعت المجتمع الدولي إلى بذل أقصى الجهود لإعادة إطلاق عملية السلام وأشادت بالجهود الإقليمية في هذا الصدد.

وقال ممثل قطر إن الجائحة أدت إلى تفاقم الظروف الاجتماعية والاقتصادية الأليمة التي يواجهها الناس في الأرض الفلسطينية المحتلة. وتدعم قطر المشاريع التعليمية في المنطقة التي تساعد على إبقاء الأطفال في المدرسة.

وفي أيار/مايو ٢٠٢١، قدمت خمسة ملايين دولار لمشاريع إعادة الإعمار في الضفة الغربية. كما قدمت برنامج مساعدات نقدية بقيمة ٤٠ مليون دولار لمساعدة العديد من العائلات.

### دعوة لضمان حقوق الفلسطينيين والسوريين

وشدد ممثل السعودية على أن السيادة الكاملة على الموارد الطبيعية للأرض هي حق أساسي لجميع المقيمين على هذا الكوكب، لكنه أشار إلى أن فلسطين لا تزال محرومة من هذا الحق. ودعا إسرائيل إلى الالتزام بالمبادئ الدولية وضمان الحقوق الفلسطينية والسورية. وقال إن على إسرائيل أن تظهر التزامها الحقيقي بالسلام، بالأفعال وليس بالأقوال، إذا كان المبتغى تحقيق استقرار حقيقي في الشرق الأوسط.

أما ممثل مصر، فقال إن الاحتلال الإسرائيلي يعيق وصول سكان الأرض الفلسطينية المحتلة إلى مواردهم الطبيعية.

وأضاف أن مصر تحث المجتمع الدولي، وخاصة الدول المانحة، على مواصلة دعمها لفلسطين عبر الأونروا والمنظمات الأخرى. كما تحث مصر المجتمع الدولي على إيجاد حل دائم لفلسطين على أساس حدود عام ١٩٦٧ وحل الدولتين.

وأشار ممثل البحرين إلى كيفية تأثير الجائحة على الاقتصاد الفلسطيني. وقال إن العام الماضي كان الأسوأ بعد ثلاث سنوات من تباطؤ الأوضاع الاقتصادية. وأكد على ضرورة تأمين حل شامل وعادل للشعب الفلسطيني. والحل العادل هو قيام دولة مستقلة على طول حدود عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

### أسوأ تباطؤ اقتصادي خلال قرن

كما فتحت اللجنة الثانية حواراً مع الأمناء التنفيذيين للجان الإقليمية تحت عنوان "تزايد التفاوتات العالمية: تحويل الوعود إلى أفعال".

وقالت أولغا الجيوفنا، الأمينة التنفيذية للجنة الاقتصادية لأوروبا، إن الجائحة أثرت على مسارات النمو وزادت من عدم المساواة وأدت إلى ارتفاع الدين العام. وأشارت إلى أن الأسر ذات الدخل المنخفض تعاني من أسوأ ظروف السكن وأن تكاليف السكن هي مصدر ضغوط مالية.

وفيما يتعلق بلقاحات كوفيد-١٩، قالت أليسيا بورسينا، الأمينة التنفيذية للجنة الاقتصادية لأميركا اللاتينية ومنطقة بحر الكاريبي، إن منطقتها لن تتمكن من تحقيق هدفها المتمثل في تمنيع ٧٠ في المائة من السكان في عام ٢٠٢١.

وقالت إن منطقتها كانت أكثر المناطق النامية المتضررة من الجائحة، حيث عانت من أسوأ انكماش اقتصادي منذ قرن.

وأشارت فيرا سونغوي، الأمينة التنفيذية للجنة الاقتصادية لأفريقيا، إلى أن السبيل الوحيد للخروج من الأزمة هو من خلال اللقاحات، على الرغم من أن ٩,٧ في المائة فقط من السكان حصلوا على اللقاح. وقد عانت أفريقيا من خسائر اقتصادية مما فاقم من عدم المساواة.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbeirut@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/>